المناضل محمد صالح هدران وكيل محافظة أبين في حديث استثنائي وصريح مع (14 أكتوبر):

اليمن الموحد يحتاجٍ إلى حكم محلي كامل الصلاحيات بدلاً من واسع الصلاحيات

أحداث جعار لا علاقة لها بالعاطلين عن العمل لأن البطالة موجودة في كل مكان

على مدى ساعتين كاملتين التقت صحيفة (14 أكتوبر) الشخصية الوطنية والاجتماعية البارزة محمد صالح هذران وكيل محافظة أبين الذي حمل على المعارضة وشخص من وجهة نظره أسباب انعدام وجود دور حقيقي لها.. كما فند كثيراً من العثرات للحزب الحاكم الذي يعد من أبرز مؤسسيه في المحافظات الجنوبية عقب الوحدة.

الحوار مع هذران شيق ومثير لأن الرجل يتحدث بجرأة وصراحة من موقعه القيادي في الحزب الحاكم كعضو في لجنته الدائمة، وكـذا من موقعه القيادي في المجتمع كشخصية وطنية وقبلية واجتماعية تحظى باحترام مختلف شرائح المجتمع.

سيلاحظ القارئ الكريم أن الحديث مع محمد صالح هذران يتجاوز حدود المألوف المعتاد في الأحاديث إلى أفق الصراحة المتناهية والمباشرة وصولاً إلى وضع كثير من النقاط على الحروف لتشخيص الأوضـاع بكل شفافية، متناولاً كل القضايا ذات الأثر المباشر على أوضاعنا الراهنة.. الحوار شمل كثيراً من القضايا نوجزه في التالي:

حاوره/ فضل مبارك - تصوير علي الدرب

 ماذا بشأن الرؤية التي قدمتموها لمعالجة الأوضاع؟

– فيما يتعلق بالرؤية التي قدمتها والخاصة بالحكم المحلي كامل الصلاحيات، يعد ما شهدته اليمن من أزمة أخذت تداعياتها أشكالاً متعددة.. في ظل موقف سلبي من عدم السعي للخروج منها، ومساهمة منا حاولنا أن نبدأ بالخطوط الأولى وذلك بتقديم هذه الرؤية في شهر فبراير 2008م على أن الانتقال للحكم المحلي كامل الصلاحيات سيكون المخرج الوحيد للبلد المبني على أسس معينة ومقنن بأنظمة وقوانين تستند على الدستور، يتمثل في إقليم أو محافظة دون أن يتم الالتفاف عليه، كما أننا حاولنا أن نشير إلى أن عمر الوحدة اليمنية المباركة بلغ نحو تسعة عشر عاماً..

 طيب كيف ترون ما يحدث في أبين وأين تكمن العلة؟

– حقيقة بحكم إننا من ضمن قوام السلطة المحلية في المحافظة، فإن ما يدور فيها ليس بمنعزل عن مجريات ما يدور في محافظات الجمهورية كلها، فمحافظة أبين هي جزء من اليمن، والذي يجري فيها ليس بالشيء الفج أو الشيء الصعب الذي لا يمكن السيطرة عليه أو عدم القدرة على التعامل معه إلى هذه الدرجة، إنما الوضع الحالي في أبين بحاجة إلى إيجاد آلية معينة وأن نتعامل معه السلطة بفاعلية وبشكل مباشر، أيضاً الاختيار المناسب للعناصر التي يتم تكليفها وتعيينها للتعامل مع تلك الجهات والجماعات.

فيما يتعلق بما تود الرد حوله كما يفهم من سؤالك حول الوضع في مديرية خنفر..

 هـذا ما ودت الحديث حوله رداً على سؤالي؟!

– مديرية خنفر وتحديداً مدينة جعار كل ما ظهر فيها من ترد للأوضاع كان بعد سفري للعلاج في الخارج الذي استمر نحو خمسة أشهر تقريباً، وأكثر التفاصيل والدراية ستجدها لدى الإخوة محافظ المحافظة ومدير عام الأمـن العام ومدير الأمن السياسي وبقية أعضاء السلطة المحلية المتواجدين في المحافظة الذين ظلوا على متابعة مستمرة وقريبين من الأحداث، ونحن لم نعد إلا وقد كانت هناك بوادر معالجات ولم تكن لدي أية تفاصيل في هذا الجانب، إنما من حيث الرؤية العامة فإن الأمر لا يستحق أن يصل إلى ما وصل إليه، حقيقة وكان بإمكان السلطة أن تعالج هذه الإشكالية التي نشأت بشكل مباشر مع هؤلاء، لأنه بحسب ما يدور ويردده الناس أن هؤلاء الشباب لديهم مشكلة ومطالب تتعلق بوضعهم المعيشي ووضعهم الوظيفي أو استقرارهم الأسـري، هم كغيرهم من إخوانهم في أي مدينة يمنية أخرى تعيش مثل هذه الأوضاع وبالإمكان الوصول إلى حل دون استخدام هذا الأسلوب في المعالجة من سفك الدماء والمواجهات المسلحة، والتعامل مع الإنسان يجب أن يكون تعاملاً جيداً ومسؤولاً وبأسلوب مرن وهادف إضافة إلى أن هؤلاء شباب.. ومن المهم هنا التأكيد على أن أحداث جعار ليست لها علاقة بالعاطلين عن العمل، لأن البطالة موجودة في كل مكان.. لكن تدخل جهات من خارج المحافظة هو الذي أضعف قدرة السلطة المحلية على معالجة المشاكل وساهم في تحويل بعض العاطلين إلـى جماعة مسلحة تدافع عن مطالبها وحقوقها واستحقاقاتها.

 وعلى مستوى الأوضاع في المحافظة؟

– تعيش أبين هذه الأيام ومنذ فترة انفلاتاً أمنياً.. هذا الانفلات يمكننا أن نضع أمامه أكثر من علامة استفهام لماذا؟.. وأقول: يبدو لي أن فقدان التنسيق المباشر بين الجهات الأمنية نفسها وبين السلطة التنفيذية إضافة إلى الاستعجال في اتخاذ القرار في المعالجة دون تأن أو مراجعة لهذا الأمر، كذلك غياب الرقابة الحقيقيّة المباشرة والدوريات الفاعلة، حيث يوجد لدينا "هيلمان" كبير من قوات الجيش والأمـن العام والأمـن المركزي والنجدة وغيرها، يبدو أن التنسيق بينها هو السبب الرئيسي في كل ما يحدث وأسلوب الأداء، كما هو معروف أن مدير الأمن هو المسؤول الأول عن الأجهزة الأمنية من حيث التوجيه، من حيث الجاهزية كل فرع مختص مسؤول عن جاهزيته أيضاً توجد في المحافظة لجنة أمنية.. هذه اللجنة مهمتها مناقشة وإقرار ما يقدم لها من الجهات الأمنية ووضع الحلول والمعالجات لكن يبدو أن الأمر كان فيه نوع من الإتكالية، ولكن كل ما نأمله الآن أن يتم معالجة لهذا الأمر وأن تكون بشكل هادئ وأرقى وأفضل مما سبق والحد كل الحد من استخدام أسلوب القوة لأن القوة لا تولد إلا القوة، ولا ننسى في هذا الجانب التعبئة الأخرى من قبل عناصر الحراك السياسي بين الناس إن هؤلاء مستخفون بكم مما أعطى تعبئة خاطئة.

والأمن الحقيقي لأي محافظة كانت هو المواطن ذاته إذ توفر لديه الشعور الوطني وزرعت لديه الدولة الإحساس بأنه المسؤول الأول عن الأمن سيكون هناك أمن، لكن عندما نأتي للفات قديمة وسابقة تتعلق بناس قتلوا ناساً والقانون والشرع حدد هذه المسألة هاربون ويعيشون طلقاء في كل مكان..

وفقدان الأمن قد لا يكون في أبين فقط، قد يكون في مدن ومحافظات أخرى، كل ما نرجوه ونأمله من وزارة الداخلية والسلطة أن تكون هناك مراجعة حقيقية لآلية السلطة' إضافة أن يكون تشكيل حقيقي لأمن حقيقي وتفعيل حقيقي لدوره ووجود حقيقي لكل الناس الموجودين فيه..

وحذار من أن كل إدارة أمن تفتح لها سجناً خاصاً، لأنه في سجن تبع الأمن العام المتعارف عليه، لا أن يفتح الأمن المركزي سجناً خاصاً به ولا النجدة يكون لها سجن ولا اللواء. هناك السجون الرسمية وهناك أجهزة النيابة والقضاء.. لكن المشكلة أنه لا يوجد تنسيق بين أجهزة النيابة والقضاء والأجهزة الأمنية والسلطة المحلية.. عندما تكون آلية العمل غير متوازنة وغير متجانسة هذا يؤدي إلى حدوث الاختلال وإلى وجود فراغ.. هذا الفراغ يتعبأ بالفوضى أو ما يسمى بالانفلات في الأخير.. مثلاً يتحرك طقم من الجيش ويتحرك طقم آخر من الأمن المركزي وآخر من الأمن العام دون تنسيق تضارب المهام ما بين هذه الأجهزة أدى إلى بـروز المشاكل والخلافات بينها وإلى حدوث الإتكالية أفقدت الأمن رونقه وواجبه ودوره.

 ومن المسؤول عما يحدث؟

– الحكم المحلي منح صلاحيات للسلطات المحلية وانتخاب المحافظين جاء على هذا الأساس، لكن قد لا يكون هناك تقدير من الذين تم انتخابهم ووصلوا إلى هذه المواقع، حيث فقد هذا دوره ووجد تسيب كامل، إذا كان هناك يوجد مجلس محلي في مديرية معينة لم يعرف عقد أي اجتماع منذ الانتخابات حتى الآن، أو المشاركة في إعداد الخطط والميزانيات في مديرية أخرى. أصبح هناك نوع من الفراغ في عمل السلطات هذا الفراغ هو الذي أدى إلى حدوث الفلتان في السلطة والأمن.

 كان البعض يرى أن السبب يكمن في قيادات الأمن والسلطة مؤخراً جرى تغيير قياداتٍ أجهزة الأمن في المحافظة وازدادت الحالة سوءاً؟

– صحيح لم تكن مرتبطة بأشخاص.. ما يحدث من اختلال وفلتان يحدث نتيجة غياب للمهمة مثلاً ما المهمة الأخيرة التي أوكلت لهم حتى يتم القتل صباحاً لأناس آمنين في ظل وجود وساطة تسير بشكل جيد في العاصمة صنعاء، وعندما تكون الوساطة جارية ويقوم أي طرف بالتحرك يعني أن هذا الطرف ضد هذه الوساطة ومخالف لها.. وكانت نتائج هذا التحرك غير مرجو فكل الذين راحو هم أبناء اليمن سواء من الجيش أو الشرطة أو المواطنين من هـؤلاء الشباب فهم في الأخير يمنيون.. وكما أسلفت فإن الاقتراب أكثر من هؤلاء ومعرفة مشاكلهم يساعد على حلها أما الهروب من هذه المشاكل أو معالجتها بصور خاطئة يجعلها تكبر وتستفحل مع أنه يمكن حلها.

 أراك تهون ما يحدث مع أنه بلغ ذروته؟

– أنا ليس عندي البعد الأول أن الذي تم ووصل إلى الـذروة، المسببات التي وصل فيها الأمر إلى الذروة الأخ المحـافـظ على علم بها وهو أدرى بها لأنه كان على اتصال مباشر بها.. أنا لم أعرف سوى مـا وصـل إلـى نتائج القتل والمواجهات، لـكـن تفاصيل وتداعيات ذلك لدى السلطة.

 ما هي في نظرك المعالجات الحقة لتفادي ما يحدث؟

– إذا وجدت الرؤية والإرادة الحقيقية لدى السلطة في المحافظة وخارجها للتعامل مع هذا الوضع والسعي لإيـجـاد المعالجة وتـولـت السلطة في المحافظة هذا العمل بشكل مباشر لأوجدت حلولاً مباشرة.

 يرى كثيرون أن ما يحدث في المحافظة نتاج الإهمال وعدم حصول أبين على حقها من المشاريع إلى أي مدى صحة ذلك؟.

– أنا أريد أقول حاجة بصراحة المحافظة لم تحصل حتى على 10% من استحقاقاتها من المحافظة من مشاريع خدمية وتنموية.

 وأين يكمن السبب؟!

– السبب يكمن في الآلية المتبعة في وزارة المالية.. ومنذ سنوات ونحن ندور في صراع عقيم للخروج من إشكالية الميزانية وروتينها تمنعنا وزارة المالية كل عام من إجراء أية زيادة في الموازنة، خذ مثلاً الوظائف المخصصة للمحافظة منذ أكثر من خمسة عشرة سنة لم تزد ظلت كما هي مائتي وظيفة سنوياً فيما يتزايد عدد الخريجين إلى أكثر من خمس آلاف خريج كل عام.

 وكيف الخروج من هذا المأزق؟

– بالانتقال إلى حكم محلي كامل الصلاحيات.

* ومطالب الاحتجاجات أو ما يسمى بالحراك في المحافظات الجنوبية كيف تنظرون إليها.. إذ يراها البعض أنها موجهة ضد أبناء المحافظة في السلطة؟

– لم نسمع هذا الحـراك يتقدم بمطالب.. نحن في السلطة مستعدون للجلوس معهم لمناقشة مطالبهم من خلال اختيار ممثلين من قبلهم.. وما قدرنا على حله من مطالب في إطار المحافظة سوف ننفذه وما هو أرفع سوف نتولى رفعه إلى القيادة ومتابعة حله.

لكن لا ينبغي أن نترك هؤلاء أصحاب الحراك في الشارع فهذا يعني أن نعطي لهم الإشـارة بالاستمرار.. ولا شيء يأتي من فـراغ.. وحتى السكوت على هؤلاء ونقول عنهم بأنهم كاذبون فيما يقولون.. فإن سكوتنا يجعلهم بعد فترة صادقين حتى أمام الناس.

 وماذا بقي لدى الأخ الوكيل؟

– ما بقي في جعبتي هو ما يوجد في جعبة كل وطني غيور على بلده ووحدة بلده إننا كلنا حريصون سواء حزب حاكم أو أحزاب معارضة ومستقلين وهذا في خلجات أنفسنا وفي قلوبنا حتى وإن حاولنا عدم إظهاره.. ونقول إننا حريصون على الوطن وحريصون على الوحدة التي تحققت في ظروف استثنائية شهد العالم خلالها العديد من المتغيرات على كافة مناحي الحياة وكان لزاماً علينا في اليمن أن نتأثر بما يحدث إقليمياً ودولياً وأن نعمل على إحداث تغيير معين للحفاظ على الوضع الداخلي ووحدة الوطن من خلال إيجاد بنية ومنظومة حكم محلي كامل الصلاحيات في ضوء برنامج الإصلاحات السياسية، ويكون رديفاً أساساً لمجمل التحولات، وقد وضعت من خلال الرؤية المقدمة خطوطاً وأساسيات طرحناها للنقاش على أساس إثرائها بالنقاش من قبل المختصين والأحـزاب والمهتمين للإضافة والنقصان، بما يمكننا من الانتقال إلى وضع أفضل للخروج من هذه المعمعة حتى لا نجد أنفسنا أسرى لذلك الواقع المأزوم.

وطبعاً أنا من مؤسسي حزب المؤتمر الشعبي العام في المحافظات الجنوبية عقب ميلاد الوحدة اليمنية في 22 مايو 1990م ويهمنا وضع هذه المحافظات وما يعتمل فيها مؤخراً من الصمت الكامل أمام الحراك السياسي والشعبي والذي بدأ بمطالب حقوقية معنية مشروعة. لكن أستمر في ظل صمت مقابل حتى أستفحل وتوسع وأصبح عما هو عليه الآن.. وهو يدور في مربع نحن موجودون فيه أساساً، ورأينا أن ندلوا بدلونا وأن نتخلص من الأسلوب البرغماتي على أساس أن نقول رأينا ونعرضه للنقاش بحثاً عن الحلول والمخارج العملية، وقد يكون هذا الرأي من خلال الرؤية ناقصاً أو غير نافع ولكننا نسعى إلى تحريك المياه الراكدة خيراً من الجلوس بصمت والأوضاع تتعقد أكثر وأكثر، لأن الجلوس عمل سلبي.

 ما هي الأسس التي يقدم عليها مشروع الحكم المحلي كامل الصلاحيات وفقاً وهذه الرؤية؟!

غياب الدور الفعال للحزب الحاكم أحد أسباب تخبط احزاب المعارضة

أخي المواطن ..أختي المواطنة .. غزة تتعرض للعدوان ودماء أبنائها تنزف ليلاً ونهاراً فسارعوا للتبرع على الحساب الحكومي رقم (3)
في كافة البنوك العاملة في اليمن وفروعها والسلطة المحلية في المحافظات والمديريات والهيئة الشعبية لنصرة الشعب الفلسطيني